. @ 170 @

(حدثت نفسك بالوفاء ولم تكن % للغدر خائنة مغل الاصبع) .

وقرأ الأعمش على خيانة منهم ثم استثنى تبارك وتعالى منهم القليل فيحتمل أن يكون الاستثناء في الأشخاص ويحتمل أن يكون في الأفعال وقوله تعالى ! 2 2 ! منسوخ بما في براءة من الأمر بقتالهم حتى يؤدوا الجزية وباقي الآية وعد على الإحسان .

قوله عز وجل $ سورة المائدة 14 $.

^ من ^ متعلقة ^ بأخذنا ^ التقدير وأخذنا من الذين قالوا إنا نصارى ميثاقهم ويحتمل أن يكون قوله ! 2 2 ! معطوفا على قوله ! 2 2 ! ويكون قوله ! 2 2 ! ابتداء خبر عنهم . والأول أرجح .

وعلق كونهم نصارى بقولهم ودعواهم من حيث هو اسم شرعي يقتضي نصر دين ا وسموا به أنفسهم دون استحقاق ولا مشابهة بين فعلهم وقولهم فجاءت هذه العبارة موبخة لهم مزحزحة عن طريق نصر دين ا وأنبيائه وقوله تعالى ! 2 2 ! معناه أثبتناها بينهم وألصقناها والإغراء مأخوذ من الغراء الذي يلصق به والضمير في ! 2 2 ! يحتمل أن يعود على اليهود والنصارى لأن العداوة بينهم موجودة مستمرة ويحتمل أن يعود على النصارى فقط لأنها أمة متقاتلة بينها الفتن إلى يوم القيامة ثم توعدهم ا تعالى بعقاب الآخرة إذ أنباؤهم بصنعهم إنما هو تقرير وتوبيخ للعذاب إذ صنعهم كفر يوجب الخلود في النار .

وقوله تعالى ! 2 2 ! لفظ يعم اليهود والنصارى ولكن نوازل الإخفاء كالرحم وغيره إنما حفظت لليهود لأنهم كانوا مجاوري رسول ا صلى ا عليه وسلم في مهاجره وقال محمد بن كعب القرظي أول ما نزل من هذه السورة هاتان الآيتان في شأن اليهود والنصارى ثم نزل سائر السورة بعرفة في حجة الوداع وقوله ! 2 2 ! يعني محمدا صلى ا عليه وسلم وفي الآية الدلالة على صحة نبوته .

لأن إعلامه بخفي ما في كتبهم وهو أمي لا يقرأ ولا يصحب القرأة دليل على أن ذلك إنما يأتيه من عند ا تبارك وتعالى وأشهر النوازل التي أخفوها فأظهرها ا على لسان نبيه أمر الرجم وحديثه مشهور .

ومن ذلك صفات محمد صلى ا عليه وسلم إلى غير ذلك .

و ! 2 2 ! يعني من التوراة وقوله ! 2 2 ! معناه ويترك كثيرا لا يفضحكم فيه إبقاء عليكم .

وهذا المتروك هو في معنى افتخارهم ووصفهم أيام الله قبلهم ونحو ذلك مما لا يتعين في ملة الإسلام فضحهم فيه وتكذيبهم والفاعل في ! 2 2 ! هو محمد صلى الله عليه وسلم ويحتمل أن يستند الفعل إلى الله تعالى وإذا كان العفو من النبي صلى الله عليه وسلم فبأمر ربه وإن كان من الله تعالى فعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم والاحتمالان قريب بعضهما من بعض